أسماء الجنس والعدد في اللغتين العربية والشلكية

بروفيسور/ بول دينق شول[1]

مستخلص

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء حول اسم الجنس والعدد في لغتين مهمتين هما اللغة العربية التي تنتمي إلى النوع السامي من أسرة اللغات الإفريقية الأسيوية ولغة الشلك التي تنتمي إلى النوع الشاري _نيلي من أسرة اللغات النيلية الصحراوية وهى أهم اللغات المتحدثة في دولة جنوب السودان بعد لغتي الدينكا والنوير. وذلك بغية عمل دراسة تقابلية حول هاتين المسألتين (اسم الجنس والعدد) وذلك لاستخلاص أوجه التشابه والاختلاف الذي تفرضها انتماء اللغتين إلى أسرتين مختلفتين. وستجمع الدراسة في هذه الورقة بين المنهج الوصفي والتقابلي والتحليلي لتحقيق أهدافها.

Abstract:

This study sheds light on gender and numeral nouns in two important languages Arabic: a semantic language belonging to Afro- Asian language family and the shiluk which belongs to Shari – Nile a subfamily of Nilo-Saharan family. Shiluk is the third significant language after Dinka and Nuer spoken in Southern Sudan. The study is intended to conduct comparative study on gender and numeral nouns between Arabic and Shiluk languages in order to find out the similarities and differences

[1] مدير جامعة أعالي النيل–جنوب السودان

between the two language, which belong to different families. For reaching its intended goals, the study adopted descriptive analytical land comparative methods.

(أ) أسماء الجنس :

يقصد بأسماء الجنس ما يسمى أيضاً بأسماء النوع أي أسماء التذكير والتأنيث . لقد لفت الجنس نظر الإنسان الأول حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان، وانعكس أثر ذلك بالطبع على لغته[١] ومن ثم أخذ يفرق بين المذكر والمؤنث. ولذا نرى الأسماء التي تدل على التأنيث تعامل معاملة مغايرة لتلك التي تدل على التذكير. وتظهر تلك المعاملة اللغوية واضحة جليةً في العناصر اللغوية القديمة كالضمائر وأسماء الموصول وأسماء الإشارة والأعداد، بل وفى الأفعال والصفات. فالمؤنث يعود عليه ضمير مغاير لضمير المذكر ويشار إليه باسم إشارة خاص به، كما نرى له بين الموصولات صيغة معينة. أما الأفعال والصفات فتتطلب علامات خاصة مع المؤنث لا نراها مع المذكر. وهكذا نرى اللغات على وجه العموم تعالج ما يدل على التأنيث علاجاً مبايناً لما يدل على التذكير، فتقسم الأسماء إلى طائفتين: تلك التي تعبر عن التأنيث أو بعبارة أخرى تلك التي تسلك في الأساليب اللغوية سلوك المؤنث، وطائفة أخرى تعبر عن التذكير أو تسلك سلوك المذكر[2]. ولما كان الإنسان هو المسيطر على الكون ويحاول أن يخضع ظواهره لإرادته وسلطانه فلا عجب أن سعى إلى التفريق في القسمة الجنسية إلى مذكر ومؤنث حقيقيين وغير حقيقيين. ولعلنا نذكر أن الإنسان قد توصل إلى هذا التفريق بين المذكر والمؤنث دون أن يعتمد في الأساس على وسيلة نحوية، هكذا فعل الساميون مثل غيرهم من الأمم، ويؤكد ذلك الرؤية الآتية على لسان أحد لغويي العرب وهو الشيخ بهاء الدين بن النحاس في تعليقه على المقرب يقول: كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا: غيْر، وإتان،

وجرْى، وغناق وحمل ورحل، وحصان وحجْر، إلى غير ذلك، لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ، ويطول عليهم الأمر، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة، فرقوا بها بين المذكر والمؤنث، تارة في الصفة كضارب وضاربة، وتارة في الاسم كامرىء وامرؤ ومَرْأة فى الحقيقي، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد وحرصاً على البيان ، فقال: كبش ونعجة ، وبلد ومدينة [٣] ومثل ذلك يلاحظ في اللغات الهندو– أروبية كذلك، ففي الإنجليزية مثلاً: **son** "ابن" في مقابل **daughter** "ابنة" وكذلك **brother** "أخ" في مقابل **sister** "أخت" ومثل ذلك في الألمانية **sohn** مقابل "ابنة" وكذلك **bruder** "أخ" في مقابل **schweser**" أخت"... وهكذا [٤] ويبدو أن اللغات البشرية قد سلكت طرائق شتى ولا تكاد تسير وفق منهج عقلي منطقي، فمنها ما نراه، بدل النظر إلى المذكر. الحقيقيين، قد قسم الأسماء إلى طوائف خاصة ذات علاج خاص كما هو الحال مع مجموعة البانتو في جنوب إفريقيا، ففي هذه اللغات يراعى المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحي والجماد[٥] ولعل وجود أشياء لأصلة لها بالجنس الحقيقي مثل الجمادات كالحجر والجبل، والمعاني كالعدل والكرم، إذ لاً يلحظ فيها تذكير أو تأنيث بالمدلول الطبيعي، هو السبب الذي جعل بعض اللغات تقسم الأسماء الموجودة فيها إلى ثلاثة أقسام: مذكر، مؤنث، ومحايد **(neuter)** وهو ما ليس مذكراً أو مؤنثاً في الأصل كما هو الحال في اللغات الهندو – أروبية .

أما فصيلة اللغات السامية فقد احتفظت بقسمي التذكير والتأنيث فقط – يقول المستشرق رايت **w.wright:** أعتبر خيال الساميين النشيط كل الأشياء – حتى التي لا حياة فيها – ذات حياة وشخصية [6] ويرى بعض علماء العربية القدماء أن التذكير والتأنيث في اللغة من خصائص الحيوان وأن إطلاقه على غير ذلك يكون على سبيل المجاز. يقول ابن رشد في هذا المعنى " التذكير والتأنيث في المعاني إنما يوجد في الحيوان ثم قد

يتجوز في ذلك في بعض الألسنة، فيعبر عن بعض الموجودات بالألفاظ التي أشكالها أشكال مؤنثة وعن بعضها بالتي أشكالها أشكال مذكرة. وفى بعض الألسنة ليس يلفى فيه للمذكر والمؤنث شكل خاص كمثل ما حكى أنه يوجد في لسان الفرس، وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكر والمؤنث، على ما حكى أنه يوجد كذلك في اليونانية (٧) ليس هذا فحسب بل نلاحظ هذا التأرجح بين التذكير والتأنيث داخل اللغة الواحدة. فقد روى أن القبائل العربية كانت تختلف في تذكير الكلمات وتأنيثها فمثلاً نجد الحجازيين يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والزقاق في حين أن بني تميم يذكرون كلاً من هذه الكلمات (٨). ويبدو أن اللغويين العرب قد سلكوا هذا المنوال بل نجد أن التنزيل قد جمع بين الأمرين، التذكير والتأنيث.

وقد نقل عن المخصص لابن سيدة أن جمع الجنس كالبقر والشعير والتمر يذكر ويؤنث، وجاء التنزيل بالأمرين جميعاً فمن التذكير قوله تعالى . " من الشجر الأخضر ناراً " "وجراد منتشر " و" أعجاز نخل منقعر" ومن التأنيث قوله تعالى: " أعجاز نخل خاوية " وقوله " ينشىء السحاب الثقال " في حين أن السحاب مذكر في قوله تعالى" يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه " (٩) ولعل هذا الخلط في التذكير والتأنيث قد أصبح تركة لغوية ثقيلة تنوء بآثارها أجيال الحاضر وهذا ما نراه بجلاء مثلاً في استخدام كلمة مستشق كمؤنث مع أنها في الحقيقة مذكرة ويظهر أن تأنيثها قد جاء قياساً على الكلمة الأخرى: إسبتالية المستعارة من اللغات الأوربية . بمعنى آخر أنه إذا ارتبطت في الأذهان كلمة مؤنثة بكلمه أو كلمات مذكرة تقترب معها في المعنى أو الصيغة أدى مثل هذا إلى تذكيرها (١٠) ، ومن هنا يأتي الالتباس في تذكير الأسماء وتأنيثها. ويكفي أن نذكر هنا أن خلع فكرة التأنيث والتذكير على كلمات لا تمت إلى حقيقة التأنيث والتذكير بصلة أمر جانبه الوضوح العقلي والمنطقي. لعل من الأفيد ونحن نتحدث عن الجنس أن نتعرف على العلامات الخاصة التي تميز المؤنث عن غيره لقد ذكرنا آنفاً

أن المذكر والمؤنث يميزان بالألفاظ المختلفة التي تدل على كل منها، ولكن علاوة عن هذا فهناك علامات تميز المؤنث عن المذكر وتلك العلامات هي التاء والألف الممدودة والألف المقصورة. وتعتبر التاء أهم تلك العلامات وأكثرها انتشارا في اللغات السامية ، ويرى بروكلمان أنها ربما كانت في الأصل عنصراً من عناصر الإشارة (١١) وبجانب تمييز المؤنث من المذكر فقد ذكر الأشمونى (١٢) حالات أخرى تدخل فيها التاء على الأسماء لغير التأنيث ومن هذه الحالات :-

١. تمييز الواحد من الجنس نحو: تمر، وتمرة، نخل، ونخلة.
٢. المبالغة نحو: راوية.
٣. تأكيد المبالغة نحو: علاَمة، ونسَابة.
٤. معاقبة ياء مفاعيل نحو: زنادقة، فاذ، جييء بالياء لم يؤت بالتاء فيقال زناديق.
٥. الدلالة على النسب نحو: أزرقى وأزرقة.
٦. الدلالة على تعريب الأسماء المعجمة نحو: كيجة وكيالجة وهو مقدار معروف من الكيل.
٧. تكثير حروف الكلمة نحو: قرية وبلدة.
٨. التعويض عن فاء الكلمة أو عينها أو لامها نحو: نجدة وإقامة وسنةً.
٩. التعويض عن مدة تفعيل نحو: تزكية وتنمية. وقد تستعمل التاء للذم نحو: إمعَة ، أو لاشتقاق اسم العين .

نحو: ذبيحة أي ما سيذبح من النعم أي مذبوح، ولاشتقاق اسم المعنى نحو: الماهيةً، ... الخ. أما الألف الممدودة فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة "فعلاء "مؤنث" فعل" الدال على الألوان والعيوب الجسيمة وذلك مثل : حمراء مؤنث أحمر ، وعرجاء مؤنث أعرج . وتوجد الألف المقصورة على الأخص في صيغة فُعْلي " مؤنث "أفعْل" الدال على التفضيل مثل : " كبْرى " مؤنث " أكبْر" ، وهاتان العلامتان " الألف

الممدودة والمقصورة" من علامات التأنيث قد زالتا تقريباً من بعض اللهجات العربية الحديثة وحلت محلها تاء التأنيث، فنحن نقول في حمراء ، وبيضاء، وصحراء وعمياء، وميتاء: حمرة وبيضة وصخرة ، وعمية وميتةً ، كما نقول في حُبْلى، وسلمى وخُبَازى، وعَدْوى، وفَتْوَى: حُبلةً، وسَلْمةً، وخُبيَّزة وعَدْوة وفَتْوة. وقد حدث مثل ذلك فى لهجة الأندلس العربية في القرن الرابع الهجري. فقد ذكر أبوبكر الزبيدى فى كتابه "لحن العوام" أن الأندلسيين كانوا يقولون في عصره: مينة، وحَلْوَ، وحُبَارة في: ميناء وحلواء، ودِفلى وحُبارى (١٣). ولعَل السر في زوال هاتين العلامتين وحلول التاء محلهما هو ميل اللغة إلى أن تسير في طريق السهولة والتيسير وبالتالي تصبح هناك علامة واحدة للتأنيث وهى التاء بدلاً عن ثلاثة علامات. وقد يستغنى عن التاء فى الصيغ التي تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث والناتجة من خصائص ذلك الجنس مثل حائض، وعاقر، وحافل، وناهد، ومُعْصِر، وكاعب، وعانس، وناشر. ويوجد في اللغات السامية الكثير من الكلمات المؤنثة بلا علامة تأنيث وهو ما يسمى بالمؤنثات السماعية مثل: عين، وأذن، وعَضُد، وذراع، وقدم، وكف وظفر، وجناح، وكبد، وضلع، وعقِب ودَلْو وسوق وأرنب، ونَعْل وضَبْع وغيرها . وفى بعض اللهجات العربية القديمة أدخَلت التاء في هذه المؤنثات السماعية، يقول الفراء: "الحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها وربما أدخلوا فيها الهاء "ويسمى ابن خالويه ذلك بتأكيد المؤنث فيقول" العرب تقول في تأكيد المؤنث ، وإن لم يحسَوا لبْساً: عجوزة وإتانة" (١٤). لعلنا نلاحظ بعض ذلك فى عاميتنا الحاضرة: فهنالك من يقول في خمر وكبد وقدر: خمرة، كِبْدة، وقِدرة. كما فقدت بعض المؤنثات السماعية فكرة التأنيث وأصبحت تستخدم استخدام المذكر مثل: ذراع، وقدم، وإصبع وظفر، وسوق، وضبع، ولم يبق من هذه المؤنثات السماعية إلا القليل الذي مازال يرتبط بفكرة التأنيث في الأذهان مثل: رِجْل، ويَد، وعين، ونفس، وغيرها. ويبدو أن هنالك اضطرابا واضحاً في استخدام التاء للدلالة على المؤنث وغيره، بل في حذفها

وإثباتها، ومن هنا نخلص إلى ما قاله برجشتراسر إنه من المحال أن يكون تقسيم الاسم إلي مذكر ومؤنث، والتعبير عن هذا التقسيم باللواحق المستعملة في اللغات السامية أصلياً، بل نضطر إلى أن، نفرض أن الأسماء كانت تقسم في الزمان القديم تقسيماً أكثر تفرعاً من الحاضر، ولا نعرف أكان تمييز المذكر والمؤنث في ذلك التقسيم الأصلي، أم مازجه حديثاً؟ وربما كان للغة السامية أصناف من الأسماء متعددة على نحو ما نشاهده في كثير من اللغات خصوصاً لغات البانتو الشاغلة قسماً كبيراً من أفريقيا(١٥).

ب أسماء العدد :

العدد في أصل اللغة اسم للشيء المعدود.(١٦) وقد حرصت اللغات على تمييز فكرة الإفراد وفكرة الجمع – فمن اللغات ما يميز في الصيغة بين المفرد وغير المفرد فتجعل للمفرد صيغة ولغيره أياً كان كمه صيغة أخرى كمعظم اللغات الأوربية. فاللغة الانجليزية مثلاً تتخذ لفكرة العدد صفتين مفرد وغير مفرد أي الجمع. يعنى يتم الجمع فيها بإضافة **(ى)** على الاسم المفرد في الغالب كما لديه أيضاً صيغ أخرى للجمع يتغير فيها بناء مفرده. واللغة العربية تتخذ ثلاث صيغ لنظام العدد واحدة للمفرد وأخرى للمثنى وثالثة للجمع . بل إن العربية لتفرق بين الجموع فتجعل من الصيغ ما يفيد القلة ومنها ما يفيد الكثرة حسب ما يقول النحاة (١٧) وقد اختص النحاة العرب جموع القلة بصيغ والكثرة بصيغ أخرى، بل أتوا بما أسموه جمع الجمع في مثل أكالب، مصارين، جمالات، ونحو ذلك ما لا يكاد يجاوز فى كل اللغة بضعة شواهد لا تكفى لتكوين ظاهرة من ظواهر العربية. وعدوا هذه الصيغ بأنها سماعية، ولعل الأنسب لتفسير هذه الظاهرة هو اعتبار أن الكلمات المجموعة هكذا قد كادت أن تفقد جمعيتها أو ضعف جمعها لكثرة دورانها على الألسن والسماع حتى أصبحت كالمفردة، وهذا يشبه ما يقرره المحدثون في جمع مثل **(children)**. كذلك لابد من ذكر أن اللغات لا

تكاد تخضع لنظام واحد في علاجها فكرة الإفراد والجمع ، فمن لغات أفريقيا ما تتخذ صيغة للمفرد وأخرى للمثنى وثالثة للمثلث وأخيراً صيغة رابعة للجمع الذي عند أصحاب هذه اللغة يزيد على ثلاثة.(١٨) كما أن ما قد يعَد مفرداً في لغة من اللغات قد يستعمل استعمال الجمع في أخرى. ويبدو أن الفكرة العامة التي تسيطر على علاج الجمع في معظم اللغات بعيدة كل البعد عن الدقة المنطقية، فالجمع جمع تقريبي فيه بعض الغموض. كما نلحظ ذلك بوضوح في الضمير "نحن" مثلاً في العربية الذي يستعمل للمثنى والجمع وكذلك المفرد في حالة التعظيم وغيرها، ومثله الضمير **(you)** في الانجليزية الذي يستعمل للمفرد والجمع وكذلك المثنى .وهناك ثمة ظاهرة أخرى جديرة بالملاحظة في هذا الإطار ألا وهى التمييز فإن اللغات كلها تتفق في تلك الفكرة ولكن بما يتفق مع كل منها. فنحن في العربية نجمع التمييز مع الأقل من العشرة ونفرده مع الأكثر.

غير أن بعض اللغات لا ترى في حالة تمييز العدد ضرورة لجمع التمييز لأن فكرة الجمعية تتحقق في ذهن السامع والمتكلم بذكر العدد ولا حاجة إذن لجمع التمييز معه. وعموماً تباينت اللغات في هذه الظاهرة، فالأروبية تجمع العدد مع كل الأعداد فيما عدا الواحد، والسامية تتخذ طريقاً وسطاً فتجمع التمييز مع بعضها وتفرده مع البعض الآخر. أما اللغة المجرية فتجعل التمييز مفرداً معها جميعاً.(١٩) وهناك ناحية أخرى جديرة أيضاً بالملاحظة وهى أن الجمع اللغوي يختلف عن الجمع المنطقي وأن اللغات تسلك مسالك متعددة في علاج الإفراد والجمع. فانظر مثلاً المثنى يستعمل في محل المفرد ويكون ذلك جائز في اللغة وغير كذلك في المنطق، قال المتنبي:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا* بأنني خير منْ تسعى به قدم

فالقدم هنا مفرده وأريد بها تلك المثناة التي تحمل الإنسان. وقوله تعالى: "هذان خصمان اختصموا " استعمل لفظ الجمع " اختصموا" وأريد به المثنى وهكذا. وعموماً نخلص إلى

أن لكل لغة منطقها الخاص وأن الاستعمال اللغوي العام لا يمت إلى المنطق بصلة – بالإضافة إلى أن ألفاظ العدد تستخدم للاستعاضة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة ، بجانب أن لها استقلالها الخاص في الاستعمال اللغوي .

الجنس والعدد في لغة الشلك :

تتفق لغة الشلك مع العربية في أن كلاً منهما قد جعل للمذكر والمؤنث لفظاً خاصاً يميز أحدهما عن الأخر فمثلاً اللفظ **(jalø)** يدل في الشلكية على المذكر بينما يدل اللفظ **(dhajø)** على المؤنث كذلك نلاحظ في الشلكية وجود المشترك الاسمي في الجنسين كما هو الحال في العربية، فمثلاً الأسماء نعيمة، ملائكة، صمة.. الخ التي للمؤنث في الأساس نجدها مستعملة للمذكر، ومثل ذلك فى لغة الشلك ألفاظ **(Ayul)**" أيول" ، و **(Nyajwøk)**" ناجوك " و **Nyawëlø** " **ناويلو**" ..الخ التى للمؤنث تستعمل للمذكر. بل هناك ألفاظ للتذكير تستعمل للتأنيث نحو: **Dak** " داك "، **Arop** " **أروب** "، وغيرهما. ولا توجد في لغة الشلك علامات واضحة للجنسين مثل التاء والألف الممدودة والألف المقصورة في اللغة العربية. وهناك أيضاً بعض الألفاظ في الشلكية، مثل **nyel** للمذكر و **nyan** للمؤنث و **ngan** لكليهما، تضاف دائماً إلى **jalø أو dhajø** بالترتيب للدلالة على أحد الجنسين نحو: **jalø - nyel-a jalø** أي الرجل، و **nyandhajø أو ngan-a dhajø** المرأة. يقصر هذا الاستعمال على أسماء البشر ولا يتعداها إلى أسماء الحيوانات والأشياء إذ تستخدم بعض الأسماء للدلالة على المذكر والمؤنث الخاصة بتلك الأشياء والحيوانات فمثلاً كلمة **thwønh** تدل على مذكر الحيوان و**math** على مؤنثه كما في نحو **thwønh ngu** ذكر الأسد، **maath ngu** أنثاه. ويمكن تقديم الاسم على الصفة هكذا **ngu-a thwønh** و

ngu-a dhajø (math). ويمكن استخدام اللفظين **nyan** و**nyel** مضافين للدلالة على صفةٍ أو إشارة نحو: **nyeldwøng** شخص كبير، **nyel thinh** شخص صغير، **nyel aca** ذاك الرجل، **ngandwong** امرأة كبيرة، **nyanthinh** امرأة صغيرة، **nyan acha**، ولا يقل لفظ **ngan** شيئاً عما طبقناه على هذين اللفظين من استعمال. ويستثنى من حالة الإضافة المذكورة حالة النداء **vocative** إذ يمكن النداء بكل لفظ من تلك على حدة نحو:**nyel** يا ولد ، يا رجل و **nyan** يا امرأة أو يا بنت. ويستعمل اللفظان **nyel** و **nyan** في جمع جنسيهما البشريين هكذا:

المفرد

الجمع

Jalø الرجل

Chwøw الرجال

Wømänn البنات النساء **Männ**

ويجب أن نوضح هنا أن كلمة **nyan** فى الشلكية تستعمل غالباً للفتيات وصغار السن من النسوة بينما يستعمل لفظ ngan لمتوسطي السن أو الكبار من الجنسيين . أما السابقة **nya** الدالة على الجنسين فإنها تستعمل أيضا في صيغة تصغيرهما نحو: **nyelthinh** ولد صغُير، و**nyanthinh** بنت صغيرة كما تستعمل الألفاظ المركبة الآنية للدلالة على الجنسين على أن تكون دائماً مضافة إلى صفة ما نحو: **wä jal** للمذكر **nya dhey** للمؤنث: **wä jalpyet** الرجل الكذاب ، **nya dheypyet** المرأة الكذابة. وعند النسب إلى عنصر أو مكان يستخدم الشلك بعض السوابق **prefiixes** للدلالة على الجنسين. فمثلاً للدلالة على العنصر يستعمل السابق " **o** " للمذكر و "**nya**" للمؤنث نحو: **ochoolø** شلكاوى، **nya chøllø** شلكاوية **obwönyø** عربي **ngabwönyø** عربية وهكذا. ويرمز للجنسين في نسب أسماء العلاقات الأسرية

parentage Relationships بالسابقة "**o**" للمذكر و "**nyii**" للمؤنث نحو: **omïa)** شقيقي، **nyimïa)** شقيقتي، **owä** أخي من جهة الأب أو ابن عمي، **nyiwä** أختي من جهة الأب أو ابنة عمي **omädha** ابن عمي، **nyimädha** ابنة ابن عمي، **okä** ابن أختي، **nyikä** ابنه اختي، **onä** ابن خالي، **nyinä** ابنة خالي، **oma** ابن خالتي، **nyima** ابنة خالتي، owaajaابن أخت أبى **nyiwaaja**، ابنة أخت أبى ويستثنى من هذه القاعدة لفظ **nyiräth** ابن أو ابنة الملك، إذ يستعمل للجنسين من أبناء الأسرة المالكة في بلاد الشلك وبالتالي يتم التمييز عن كل منهما باستخدام الألفاظ المميزة أساساً للجنسين وهى **jalø** و**dhajø**، فتقول: **nyiränh-a jalø** الأمير، و **Nyiränh-a dhajø** الأميرة. أما عند النسب إلى مكان الانتماء فتستخدم السابقة "**nyii**" للمذكر و "**nya**" للمؤنث نحو: **nyiitungø** ابن تونجة أو رجل من منطقة تونجة، **nyii Lul** ابن قرية لول أو رجل منها ، **nya l ul** ابنة قرية لول أو امرأة منها. ولعل من المفيد أن نذكر أن **nya** المستعملة في النسب إلى المكان و**nyi** المستخدمة للمؤنث كذلك فى نسب العلاقات الأسرية ينطقان بنغم متوسط **middleto**، بينما تنطق **nya** فى النسب إلى العنصر و **nyi** فى النسب إلى المكان وجمع الإخوان وغيره من **nyiimëgg** بنغم مرتفع **hightone**، وقد تبع هذا الاختلاف الصوتي اختلاف معنوي ومن ناحية أسماء العدد فإننا نجد أن لغة الشلك قد اهتمت كغيرها من اللغات بفكرة الإفراد و الجمع إلا أن الجمع فيها لا يخضع لصيغ ثابتة القواعد تمكن غير أبنائها من تطبيقها دون الوقوع في خطأ جسيم .

فهي ليست كاللغة الانجليزية مثلاً التي يغلب فى جمعها استعمال الحرف "s" وإنما يعرف جمعها من خلال تعلمها أو من المعاجم المختصة بها. وعند مقابلة اللغة الشلكية مع العربية في هذا المجال فإننا نجد أن الشلكية لا تفرد صيغاً خاصة للجنسين في حالتي التثنية والجمع في هذا المجال كما هو الحال في اللغة العربية . ويجب في

الشلكية ذكر العدد مع المعدود في حالتي التثنية والجمع بينما يجوز في الإفراد نحو: **dhög aryew** " بقرتان" **dhög adäg** "**ثلاث أبقار**" **dhyang akyel** أو **(dhyang** "بقرة واحدة أو بقرة ". وإذا كان الجمع يبدأ في العربية بما فوق الاثنين فإنه في الشلكية يبدأ بالاثنين فصاعداً مع ذكر التمييز لعدم وجود لفظ للمثنى كما أسلفنا الإشارة بالإضافة إلى أن ذكر العدد وحده دون تمييزه بذكر المعدود يوقع في الإبهام فلا يفهم المقصود' مثلاً إذا قال أحد **aryew** "إثنان" وسكت ،فإننا لا نفهم شيئاً لأن هذا مجرد عدد أو اسم مبهم والمعروف أن الأسماء المبهمة تحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز أو غير ذلك من طرق التضام[٢٠] أما إذا قال **wädh-a aryew** ثوران فهمنا قصده بعد ذكر التمييز. من هنا ندرك ضرورة ذكر المعدود مع العدد في لغة الشلك مطابقاً إياه في الإفراد والجمع على عكس ما في العربية حيث يجمع مع الأعداد من ثلاثة إلى عشرة نحو :ثلاثة أرطال وعشرة رجال ويفرد مع المائة نحو: مائة درهم. ويمكننا هنا إيراد بعض الأسس التي تساعد على الجمع في لغة الشلك.

تغيير جذر صوت اللين **(change of stem vowel)**.

1 . **Wu ba nyiiwëgg** أنتم ، أنتما إخوة من جهة الأب.

2 . **wu ba nyiimïa** أنتم، أنتما إخوتي (أشقائي).

3 . **ge ba nyiiwöw** هم، هما، هن، إخوانك (إخوانك).

4. **ge ba nyiimen** هم، هما، هن، إخوته (أشقاؤه).

5 . **ge ba nyiiwän** هم، هما، هن، أخوته من جهة الأب.

6. **wu ba nyiiwä** أنتم، أنتما، أنتن أخوتي من جهة الأب.

نستخلص من هذا أن السوابق المذكورة بجانب دلالتها على الجمع فإنها تؤدى أيضا وظيفة النسب **(proper adjective)** .

وقد ذكرنا سابقاً أن هناك جموعاً في لغة الشلك لا تخضع لمعايير قاعدية في جمعها بل نجد كذلك في الشلكية ما يشبه أسماء الجمع في العربية نحو: pï " ماء"، **chag** "لبن" ...الخ فلا يوجد. لمثل هذين الاسمين مفرداً ولعل من المفيد هنا أن نشير إلي العدد الحسابي عند الشلك حيث لا يتعدون في ذلك الرقم تسعة وتسعين 99 " **pyär abïngwen wïdabïngwen**. ولا يوجد في لغة الشلك لفظاً خاصاً للعدد مائة بل نراهم أحيانا يستخدمون عبارة: (**pyär pyärø**) " عشرة عشرات " للتعبير عن المائة أو عن الكثرة عموماً مما يدخل تلك العبارة في رأينا في دائرة الإبهام .. وقد استعار الشلك من العربية كلمه ميَه "أى مائه **miyø** للعملة و كلمة **kidhø** " كيس" للمائة جنيه ولا يطلق لفظي **kidhø miyø** لغير العملة ويستخدم اللفظ **giïr** للكثرة أي فوق التسعة والتسعين وتبدأ الأرقام الحسابية عند الشلك على النحو التالي:

1.**akyel** 2 . **aryew** 3 . **adäg** 4 . **angwen** 5 . **abïj** 6 . **abïkyel** 7 . **abïryew** 8 . abïdäg 9 . abïngwen 10 . pyärø 11 . pyärø wïje da kyel وهكذا حتى تسعة وتسعين.

المفرد	**الجمع**
Lwøl كأس	كؤوسى **Löd**
Dyel ماعزة	ماعز **dyëg**
Lëjø سن	أسنان **Leg**
Lawø ثوب	ثياب **Länni**
Kal منزل	منازل **Källï**
Bøødhø صانع	صناع **Böthï**

3) جمع الأسماء ذات السوابق prefixes الآتية : **nya , nyi . ، o ، de ، a** : ففي الأسماء التي فيها السوابق **de، a،** والتي آخرها "**o**" أو "**i**" في الإفراد فإن الحرف "**o**" يحذف في الجمع ويستعاض عنه بالحرف "**i**" في الأسماء التي ليس في آخرها ذلك الحرف المستعاض به نحو:

المفرد	الجمع
Amalø جمل	**Amälli** جمال
Dikäägi سلوكه	**Dikäggï** سلوكات

ومثل هذه أيضاً تلك الأسماء المسبوقة بالحرف "o" نحو :

المفرد	الجمع
Ochøyø بطيخة	**Ochöyyi** بطيخ
Ogwal ضفدعة	**Ogwälli** ضفادع

أما تلك المسبوقة بالحرف "**o**" والدالة على نسب العنصر فإن ذلك الحرف يحذف ويستعاض عنه بكلمة: **wate** أولاد. يكون العكس نحو: الاسم ولا أول التي تضاف إلى

المفرد	الجمع
Ochoolø شكاوي	**Wädi chool**أولاد الشلك
Onwär نويراوي	**Wädi nwär**" النوير
Obwönyø عربي	**Wädi bwönyø**العرب

هذا ويجب ملاحظة أن الاسم المنسوب إليه يجمع على حدة دون حاجة إلى سابق أو لاحق كما في نحو **Cøllø** شلك و "**bwönyø**"عرب "**nwär**" نوير " وهكذا. أما السابقة **nyi** " للذكور"، فإنها تجمع " **ya** " أو "**yag**"، ولا بد من الإشارة إلى أن الأداة الأخيرة **yany** تستعمل مستقلة أو غير مضافة إلى اسم المكان الذي تستعمل معه الأداة الأولى " **ya** " ، وعلى العكس نجد أن " ya " لا تضاف إلى أية صفة كما هو الحال مع " **yany** " . كذلك تعمل " **jø** " عمل " **ya** " ولا تضاف كذلك إلى أية صفة كما تعمل كلمة " jok " عمل " **yany** " مع ملاحظة فارق العمر إذ تستعمل **jøg** عادة للكبار في السن **jøgdøngø** وكذلك الوظيفة بينما تعمم **yany** على من دونهم ويجوز استعمالها بإضافة كلمة **døngø** للدلالة على الكبار غير الشيوخ أو العجزة **yanydøngø** ولعل من الأفيد توضيح ما قلناه عن عمل"**nyi** " و " **ya** " بالأمثلة الآتية :

المفرد	الجمع
Nyiitungø أبن أو شخص من قربةَ تونجة	**Yatungø** أبناء أو أشخاص منها
" " " **nyii Lul** لول	**yag Lul** أبناء أو أشخاص من لول
nyii pöthi wøn أبناء قريتنا	**yag pöthi wøn** أبناء قريتكم

أما السابقة(**nya**) الدالة على المؤنث فإنها تجمع (**nywøle**) مع ملاحظة أن كلمة (**nywol**) تعنى عامة الأبناء أو الولد وكذلك (**nywole**) في حالة الإضافة. من هنا نفهم أن (**nywole**) تحمل معنى التذكير والتأنيث مع ضابط الإضافة:

المفرد	الجمع

Nyai tungøبنت أو امرأة من قرية تونجة	**Nywølli tungø**بنات أو نساء منها.
Nyai lul لول	nywølli lul بنات أو نساء منها.
Nyai pöthi wøn بنت بلدنا	**Nywølli pöthi wøn** بنات أو نساء من بلدنا. .

وقد ذكرنا سابقاً أن "**nyi**" تستعمل كذلك للمؤنث في العلاقات الأسرية نحو: **nyimïa** شقيقتي، و **nyinä** ابنة خالي، ... الخ . وإليك بعض العبارات المتعلقة بذلك النسب لأجل الفائدة وزيادة التوضيح فى هذا المجال:

wa ba nyiimëggنحن أشقاء أو أخوة.
wu ba nyiimëggأنتم أنتما أشقاء.
ge ba nyiimëggهم هما.
Wø ba nyiiwëggنحن أخوة من أب واحد أو من جهة الأب.
Ge ba nyiiwëgg هم. هما أخوة / أخوان من جهة الأب.

الخاتمة:

ذكرنا في صلب الدراسة أن لكل لغة أسلوبها الخاص والاستقلال الذي يميز استخدامها اللغوي. وفي إطار المقارنة بين اللغة العربية والشلكية لاحظنا إنهما تلتقيان في بعض الأوجه بصورة أو بأخرى وتختلفان في بعض قد يكثر أحياناً في أحداهما. فمن أوجه الالتقاء بينهما تجعل للمذكر والمؤنث لفظاً خاصاً يميز كل من الجنسين عن الجنسين، نحو نعمة وملائكة في العربية وداك وأيول في الشلكية.

بالإضافة إلى وجود فكرة الإفراد والجمع فيهما، والأسماء الدالة على الجمع، نحو (***pi***) ماء و (***chak***) لبن لا يوجد مفرد لهذين الاسمين وأمثالهما.

أما أوجه الاختلاف فقد لاحظنا أن اللغة الشلكية تخلو من العلامات الدالة على الجنسين إلا أنه يوجد فيها ألفاظ تدل على الجنسين نحو (***nyel***) للمذكر و(***nyan***) للمؤنث و(***ngan***) لكليهما مع العلم بأن هذه الألفاظ تستعمل للبشر فقط. كذلك تستعمل اللغة الشلكية السابقتين (***o***) و(***nya***) للدلالة على النسب، نحو: (***ochollo***) شلكاوي و(***nya jango***) دينكاوية، كما تستعمل الشلكية السابقتين(***o***) نحو: (***omia***) أخي للمذكرو(***nymia***) أختي للمؤنث عند النسب في العلاقات الأسرية.

وعند النسب إلى المكان تستخدم السابق (***nyi***) ابن للمذكرو (***nya***) ابنة للمؤنث.وعلى عكس ما في اللغة العربية ، تخلو اللغة الشلكية من التثنية، ولا يخضع الجمع فيها لقواعد ثابتة. كما يجب فيها ذكر العدد مع المعدود في حالتي التثنية والجمع بينما يجوز في الإفراد كما في نحو:(***dhok aryew***) بقرتان (***dhok adak***) ثلاث بقرات (***dhyang akyel***) أو (***dhyang***)بقرة واحدة أو بقرة. كما لاحظنا أن الأعداد الحسابية في الشلكية لا تتعدى الرقم تسعة وتسعين.

المراجع:-

دكتور رمضان عبد التواب – المدخل إلى علم اللغة ص٢٥١.
دكتور إبراهيم أنيس – من أسرار اللغة، مكتبة لأنجلو المصرية بالقاهرة ، ١٩٦٦م ص١٤٣-١٤٤.
المصدر السابق ص ٢٥١-٢٥٢.
المصدر نفسه ص ٢٠٢.
من أسرار اللغة ص ١٤٤.
المدخل إلى علم اللغة ص ٢٥٢.
المصدر نفسه ص ٢٥٣.
المصدر نفسه ص ٢٥٤.
المصدر السابق ص ١٤٦.
المصدر نفسه ص ١٤٥.
المدخل إلى علم اللغة ص ٢٥٦.
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج٢، دار إحياء الكتب العربية ، ص٤٠١.
المدخل إلى علم اللغة ص ٢٦٢.
المصدر نفسه ص ٢٥٦.
دكتور رمضان عبد الثواب – التطور اللغوي ص ١٥٥،١٤٤.
ابن هشام ، شرح شذور الذهب ص ١١٣.
من أسرار اللغة ص ١٣٧.
المصدر نفسه ص ١٣٩-١٤٠.
المصدر نفسه ص ١٤١.
دكتور/ تمام حسان اللغة العربية : معناها ومبناها ص ٩١.